

تفسير الآية 382 من سورة البقرة، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

اللهم صل على النبي المصطفى ما كوكب في البرق قابل كوكبا يا رب صل على النبي واله ما قال ذو كرم لضيف مرحبا صلوا على المختار فهو صلوا على المختار فهو شفيكم. في يوم يبعث كل طفل اشيب. اللهم صل وسلم عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:02 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله الذي جمعنا على مائدة القرآن الكريم والحمد لله الذي وفقنا لمدارسة هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. دين النبي محمد - 00:00:24

ان اخبار نعم المطيبة للفتن الاثار لا ترغبن عن الحديث واله فالرأي ليل والحديث نهار ولربما جهل الفتى شمس الهدى. والشمس ساطعة لها انوار الحمد لله على نعمة الايمان وكفى بها من نعمة. والحمد لله على نعمة الاجتماع في المساجد وكفى بها من نعمة. والحمد لله الذي وفقنا - 00:00:42

لصلة الفجر وكفى بها من نعمة. والحمد لله الذي وفقنا للمجالسة والمدارسة والتحولق حول كتاب الله سبحانه وتعالى وكفى بها من نعمة هذه نعم عظيمة يحرمنا كثير من الناس نجد غبها باذن الله سبحانه وتعالى يوم القيمة في اجور - 00:01:09 جزيلة ودرجات عليا. نسأل الله عز وجل ان يحسن لنا ولكم النيات. وان يخلص لنا ولكم هذه النوايا في النوايا مطايها وان يجعل اعمالنا صالحة وان يجعلها لوجهه خالصة. وان يحيينا على الاسلام والسنۃ وان يميتنا على الاسلام والسنۃ. وان يثبتنا على - 00:01:29

حتى نلقاء. اللهم اذا رأيت بعبادك فتننا اليك غير مفتونين ولا خزايا ولا ندامة ولا مفتونين. يا رب العالمين ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام وصلنا الى قول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقوضا - 00:01:49 بعدما تطرق الله عز وجل الى آية الدين وهذه الآية العظيمة التي ذكر الفقهاء رحهم الله تعالى ان فيها خمسة عشر نهيا واما وهذه الآية العظيمة التي ذكر فيها عدد من العلماء منهم القفال رحمه الله تعالى ان فيها ثمانية مؤكّدات بقدر ما فيها من امور - 00:02:13 عظيمة اخبر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك حيث انه سبحانه وتعالى لا يدع شاذة ولا فاذة تفيد الناس الا ذكرهم بها وبينها لهم. ومن ضمنها السفر لأن الناس يحتاجون الى السفر والسفر عادة يحصل فيه ما يحصل من عوز وحاجة وفاقة احيانا - 00:02:36 ولذلك يحتاج في هذا الى ان يكون هناك اقتراض. وهذا الاقتراض او الدين لابد له من وسائل توثيق. الاسلام كما ذكرنا لكم يأتي بالتوثيقات التي توثق القرض الحسن القرض الحال. فاول توثيق هو وجود كتابة. ثم كذلك وجود - 00:03:00 شهادة ثم كذلك وجود رهن او رهان ثم كذلك وجود كفالة او ضمان على الخلاف الذي جرى بين السادة الحنفية وغيرهم ممن يرى ان الكفالة هي احضار النفس بدون احضار المال ومن يرى ان - 00:03:31

هي احضار النفس والمال وهو الذي يعمل به الان عندنا في المحاكم وهو الذي عليه السادة الحنفية رحمة الله تعالى عليهم خلاف الحنابلة وهذا كذلك من وسائل توثيق القرض. من وسائل توثيق القرض تختلف الامور. الان عندنا ما يسمى خطاب الضمان - 00:03:51

خطاب الضمان وهو ان يأتي الشخص يريد ان يتقدم الى عطاء ومناقصة فيكتب خطاب ضمان الى المصرف الذي يريد ان يعطيه الذي يريد ان يعطيه هذا الاعتماد فيكون هذا الخطاب يضمن لنفسه انه سيشتري هذا الامر بهذا العقد او من عقود - 00:04:11 المناقصات التي سيعطاها من عقود العطاء حتى بعد ذلك يكون ذلك ضمانا له. ضمانا ضمانا لهذا البنك الذي يعطيه القرض والبنك يعطيه كذلك الاعتماد المستند. وهو ان يكون البنك قد وثق كتابا - 00:04:31

يبينه وبين ذلك الشخص الذي يريد ان يقدم خطاب الضمان على اتنى ساعطيك المبلغ المقدر وقدره كذا وكذا. هذه حالات معاصرة لكن في حالات قديمة سابقة كانت تلك الحالات القديمة السابقة هي الاساس. تتطور الامور ويكون هنالك توثيقات معينة - 00:04:51
عندنا في السفر وان كتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوسة. اذا كتم في سفر مسافرين وجرى بينكم الدين. ولم تجدوا كتابا لم تجدوا من يكتب لكم اما انه لم تجدوا - 00:05:11

كتابا لم تجدوا من يكتب لكم اساسا او لم تجدوا الدواة اي نعم والكافد اللي هي يسميهما القلم والورقة الدوا والكافد. فلم تجدوا ورقة تكتبون فيها شيئا وعادتهم كانوا يسافرون فيكون معهم شيء من الاوراق لانهم يتاكدون ويحصل عندهم كذلك شيء من هذا القبيل - 00:05:31

قال ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوسة فرهان وهو جمع رهن رهان مقبوسة وهذه الرهان المقبوسة تستوثقون بها يعني شيء تأخذونه ويكون رهنا تأخذونه من ذلك الشخص الذي اقرتضى منكم ويكون رهنا - 00:05:58
لابد لهذا الرهن من ان يقبض. ولابد لهذا الرهن من ان يقبض ويكون قبضه بان يكون يدي بيد الراهن بيد الراهن. انه احنا عندنا ما يسميه العلماء اركان الرهن. رهن ومرتهن - 00:06:21

والصيغة ما هي الصيغة التي ستكون في الرهن؟ الصيغة الكلامية اتفاق. الاتفاق الشرطي او اتفاق الشفوي. وكذلك الشيء المرهون والراهن والمرتهن الذي هو الدائن والمدين والدان والمدين. فهذا سيكون فيه كذلك توثيق - 00:06:41
لهذا الامر في حال انك اقرتضت مني اعطي رهنا. حتى اثبت لنفسي هذا الحق. واذا اعطيتني اياه لابد ان تسلمه لي وان تعطيني اياه. فاقبضه قبضا حقيقيا. طبعا خلافا للسيد الحنفي الذين يقولون قبضا حكميا وهو يعني مجرد التخلية. لا هم يقولون - 00:07:01

الجمهور يقول لابد ان يكون هناك بيديك اي نعم حتى تحرزه يكون بيديك. قال الله عز وجل ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوسة يعني تستوثقون بها. وهذا اذا كانت الاية بينت جواز الرهن - 00:07:21

في السفر فان الرهن كذلك في الحضر جائز فان الرهن في الحضر جائز. ولذلك جاءت الاحاديث النبوية النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم الدالة كما في البخاري ومسلم انه حد النبي عليه الصلاة والسلام على رهان مقبوسة على رهان - 00:07:41
على رهان مقبوسة يقبضها الشخص في حال في حال اقتراضه. قال فرهان مقبوسة. والتوثيق هنا يا اخوان بما لماذا؟ لأن التوثيق فيه اشد والقبض كما ذكرت لكم قبل قليل لانه ينبغي ان ان يؤخذ هذا الامر كاملا - 00:08:01

فاذا اخذ ليس من حق الشخص الذي اخذ الرهن ان يستخدمه لمصالحة الخاصة لا يستخدمه هذا فقط هو امانة ولذلك تسمى هذه يعني الرهنان او الرهن اي نعم. امانة ولذلك تسمى الان الرهن المقبوض - 00:08:21

ما يسمى في عرف المعاصر رهن الحيادي لابد ان تكون محاذاة ولا توضع عليها اليد ومن وضع شيئا عليها او اخذ شيئا منها فانه اثم ويجب عليه ان يرده. لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم في حديث الحسن - 00:08:41
الحسن عن سمرة رضي الله عنه وارضاه ان النبي عليه الصلاة والسلام كما عند اهل السنن قال على اليد ما اخذت حتى تؤديهم. اذا اخذت اليد شيء ها لابد ان ترد هذا الامر. ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهما. فهنا قال الله عز وجل فرهان مقبوسة. فان - 00:08:58

امن بعضكم بعضا. الدائن امن المدين. الدائن امن المدين. على حقه ولم يرتهن هل يحصل هذا؟ قد يحصل. واحد يثق مالي يده من فلان ويعرف انه لا اشكال في ذلك. اي نعم. فان امن بعضكم بعضا - 00:09:18
فليؤدي الذي اؤتمنه. يؤدي الذي اؤتمن اللي هو المدين. امانته اللي هو الدين. وليتق الله ربه في ادائه. يعني لا يأتيك الكل لا يأتي يتهرب لا يحاول رجل احسن اليك لا تتهرب منه. وكثير من الناس للاسف الشديد من الامور التي جعلت - 00:09:38
فعل المعروف يقله ان كثيرا من الناس حال وعوداتهم لا يكونون ابناءها. ما يكونوا ابناء لهذه الوعودات يعد ثم بعد ذلك كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل. كمواعيد عرقوب. لا يكون هنالك التزام - 00:09:58

لما يأتي يقول انا اقرضك على شرط ان ترد لي هذا المال يوم كذا وكذا ينبغي ان ترد هذا المال يوم كذا وكذا. او تخبر فلان قبل مدة انك حصل عنك اعصار او شيء ما فان عافاك والا يجب على الانسان ان يقوم بهذا الامر الا اذا كان حالة معسر وهذا حالات حقيقة نادرة انه اغلب من - 00:10:18

يرد الدين يتأخر يتأخر فيه لامور كثيرة. فلذلك مما يقلل المعروف ان كثيرا من الناس اذا اقرب وجد فلان لا يريد ان يرد هذا الدين لهم يحصل عنده ما يحصل من تلكا لاحقا. وعدم رغبة في الاقراض وعدم رغبة في مساعدة الاخرين - 00:10:38 وهذا لا شك يا اخواني الكرام انه فيه ما فيه من التقصير في آآ حق الله عز وجل وحرمات الله. لذلك الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ وليتق الله ربنا. يتق - 00:10:58

والاحظوا يا اخواني هذى الاية القرآن الكريم في كثير من الحالات وهذه طريقة القرآن طريقة القرآن اذا اردت ان تقرأ القرآن اقرأ قراءة في كتاب الله تشعرك بان القرآن يخاطبك اياك - 00:11:08

وانك تتبع هذه البنية المتعلقة او ما يسميه العلماء الوحدة البنائية في القرآن الكريم. الان القرآن الكريم عند في هنالك جانب مهم جدا وهو انه يريد ان يشعرك بان تقوى الله عز وجل مهمة مجرد ان الله عز وجل قال وليتق - 00:11:26 بالله ربنا. يعني ما قال عقوبة من العقوبات. ها الله سبحانه وتعالى قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوه يخسرون. ها ماذا قال الله عز وجل بعد ذلك؟ هل سيكون لهم آآ في الدنيا عاقبهم وافعلوا بهم - 00:11:46 الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين لذلك لما يأتي كلمة اتق الله هذه الكلمة ينبغي ان تقع في القلب موقعها كما يقع القطر على الارض الخصبة. ينبغي ان تكون لها هذه الحقيقة. لذلك الله سبحانه وتعالى ماذا وعظنا؟ ماذا قال لنا سبحانه وتعالى؟ فليؤدي الذي اوتى من امانته وليتق - 00:12:06

للله اتق الله على ان لا ترد هذا المال الى هذا الشخص او ان تتأخر فيه. رجل ساعدك هم ردل رجل قدم لك المعروف الاصل انه الانسان يحاول ان يبادر اكثر - 00:12:34

لذلك يا اخواني المعروف لا يضيع عند الناس المعروف لا يضيع عند الناس تعلمون الثلاثة الذين خلفوا الثالثة الذين خلفوا والدنيا كلها انكرتهم حتى الارض التي يمشون عليها خمسون يوما وهم كذلك - 00:12:53

تأتي اية التوبة تأتي اية التوبة عليهم يأتي آآ يعني طلحة بن عبيد الله يقوم يقوم يستفز نفسه او للقيام بالترحيب بکعب مالك. ويقول ليهندك التوبة يا کعب. لتهنك التوبة يا کعب. يقول کعب رضي الله عنه - 00:13:13 فوالله لا انساها لطلحة واحد وقف معلم وقفه وقفه رجالها بعدين بتغطرش عن النوم. وبين الوفاء؟ والله لا انساها لطلحة عائشة رضي الله عنها وارضاها لما رضي الله عنها وارضاها لما كانت قد اوذيت وسببت تلك السبة والتهمة العظيمة التي يبوعون بها يوم القيمة - 00:13:36

بالاسم العظيم. عائشة انت امرأة من الانصار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ساكت. صلى الله عليه وسلم. ابو بكر وعمراً ابو بكر رضي الله عنه وام عائشة ساكتة. فالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قام انت امرأة من الانصار. فجرت عائشة تبكي. ماذا فعلت - 00:14:02

جلست تبكي معها. عائشة ما نسيت هالموقف. مجرد الشعور الاحساس اللي الناس ضايعة عنه هالايات. ما في عند اغلب الناس الان لا لا تعيش هذا الشعور العاطفة الوجدان الاحساس ارهاف الحس - 00:14:22

حقيقة هذا ضعيف جدا في حال كثير من الناس فكيف في حال الوفاء للاخرين؟ هذا الرجل اللي بادر واعطاك هذا المبلغ واستعجل لك وانقذك من موقف رجل طوارى رجل ازمات هل يليق ان تتأخر عنه؟ لذلك الله سبحانه وتعالى يقول فليؤدي الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربنا. ثم قال الله عز - 00:14:39

وجل ولا تكتموا الشهادة. ان دعيتكم لاقامة الشهادة فلا تكتموا هذه الشهادة لماذا؟ لانه اذا دعيتكم الى الى الشهادة وكتتموها كان ذلك فيه اثم عظيم. ولذلك العلماء قالوا - 00:15:03

سعادة الزور من كبار شهادة الزور من الكبار. وكتم الشهادة من الكبار كتم الشهادة يأتي القاضي او الحكم في طلب فلان لا يوجد احد غير هذا الشخص الذي يقول بهذا الامر - 00:15:27

يجب على هذا الشخص ان يأتي وان يقدم الشهادة هم كانوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين شهداء لله تشهد لله سبحانه وتعالى هذه الشهادة لله. لذلك هذه الشهادة لا يجوز تكمالها. ولذلك اخرج الامام مسلم - 00:15:46 رحمة الله في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم قال ان من اخير الناس وافضل الناس من يؤدي الشهادة قبل ان يسألها وجاء حديث اخر في البخاري ومسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر عليه الصلاة والسلام انه خير الناس قرنی ثم الذين يلونهم خير الناس قرنی - 00:16:08

ومن ثم الذين يلونهم ثم الذين يأتي قوم يعني يستشهدون او يستشهادون ولا يشهدون. ويتقدم منهم الرجل للشهادة ويكون قد تقدم فيها لايش؟ للضرار. او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء - 00:16:33 مدح لمن يأتي يقدم الشهادة للخير. الشهادة بالحق. وذم لمن يأتي ويستعجل بالشهادة بایش؟ بالباطل يكتم الشهادة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال ولا تكتنوا الشهادة. لانه احيانا قد تكون مصیر رقاب من الناس بهذه الشهادة - 00:16:53

ولذلك علماء قالوا ان الشهادة تنقسم فيها الاحكام التكليفية اما انها تكون مباحة اذا كان الاف من الناس موجودين واما ان تكون سنة اذا كان قلة من الناس موجودين واما ان تكون واجبها واجب اذا دعا الحكم ذلك الشخص ولم يكن - 00:17:14 من احد غيره اي نعم وقد تكون حرام اذا كانت شهادة باثم وقد تكون مكرهه اذا كان يظن ان الشهادة هذه فيها لشخص اخر بامر لا يحمد عقباها. ولذلك احيانا في في شهادات لا يجوز النكول عنها. لا يجوز النقول عنها ينبغي - 00:17:34 بان يقولها الرجل ثلاثة من الناس شهدوا على امرأة انها زانية لو ان هذا الشخص الرابع نكل ماذا سيكون؟ بالثلاثة حد القذف يعني امر خطير لذلك يجب عليه ان ينقد موقفهم اذا كان فعله قد رأى كل شيء. فلذلك يا اخوانى هذه المسألة المتعلقة بكتمان - 00:17:54 هذا تعتبرها ما يسميه العلماء الاحكام التكليفية الخمس. اللي هي الواجب والحرام والمندوب او المستحب والمباح والمكره او الكراهة قال الله عز وجل ومن يكتمنها فانه اثم قلبه ومن يكتمنها هذا طبعا كذلك فيه دلالة كما بين ابن حجر الهيثمي والذهبي على ان من كتم الشهادة - 00:18:14

فانه اثم. اثم قلبه. يعني اثم القلب اذا يعني كما كما جاء في الحديث وان كان في سنته ضعف. الاثم حواز القلوب اسمه حواز القلوب يحوز على القلب. فلذلك ومن يكتمنها فانه اثم قلبه دل ذلك على ان هذه كبيرة - 00:18:44 كأن كأن الاثم حاز هذا القلب او كأن هذا الاثم قد غطى على هذا القلب. فلذلك اعتبره العلماء كبيرا من كبار الذنوب. ثم قال الله تبارك وتعالى والله بما تعلمون عليم. اي انه سبحانه وتعالى لا تخفي عليه خافية. ان كتمتم ان قصرتم ان لم تفعلوا - 00:19:04 فاعلموا ان الله سبحانه وتعالى عليم بذلك كله. وهذا فيه كذلك خطاب خطاب آآ ثناء لله عز وجل لكنه خطاب ايش؟ لمن يعقل خطاب زجر وتهديد تنبئه احذر اعلم ان الله عليم اعلم ان الله لا تخفي عليه الامور سبحانه - 00:19:25 وتعالى. أخي الكريم لا تنسي الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:19:45